لم يكن لهولاء خصوصا لاحد ان يدخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يؤذن له اذنا خاصا وهو الاذن الى الطعام فقط وقوله اناه
اى نضجه مصدر اني يأني من باب رمى وقياس مصدره اني بكسر النون لكنه لم يسمع
وانما المسموع اناه بالكسر والقصر وهذه الاية لخصوص امهات المومنين
واما العموم الامة فقد ذكرت في سورة النور والله اعلم قوله وآية الصلاة
خلف المقام هي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله اتخذ واعلى ارادة
القول اي وقلنا اتخذوا منه مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف
وقرا نافع وابن عامر وابو جعفر واتخذ الناس من مكان ابراهيم الذي وسم به لاهتمامهم
به واسكان ذريته عنده قبلة يصلون اليها وقوله من مقام ابراهيم
يحتمل ان تكون من تبعيضية اوزائدة في الاثبات على مذهب الاخفش
او بمعنى في وكل بعيد والاقرب انها بمعنى عند والسنة بينت ان الصلاة
خلفه بان يكون بين المصلي والكعبة والمقام هو الحجر الذي قام عليه عند
بناء الكعبة وورد انه ذراع في ذراع قوله وعسى الخ عسى ربه ان
طلقكن اي طلق النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه قال ابن عرفة وعسى هنا
للتخويف للوجوب واعلم انه اختلف في عسى ولعل في كلامه تعالى
لاستحالة ترقب غير الموثوق به اذ علمه محيط فقيل للتحقيق والوقوع ورد
عليه فلعلك تارك الخ وقيل انهما باعتبار حال المخاطبين فالرجاء والاشفاق متعلقان
كالشك او وقوله ان يبدله بالتشديد والتخفيف قراءتان سبعيتان وقوله
خيرا منكن اي في حفظ سره ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات
المشتركة بينكن وبينهن فلا يقال كيف اثبت الخيرية لهن بالصفات
المذكورة بقوله مسلمات الى آخره مع انتفاء ازواجه صلى الله عليه
وسلم بها ايضا ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط وقوله مسلمات اي مقرات
بالاسلام وقوله مؤمنات اي مخلصات وقوله قانتات اي مطيعات
فالقنوت القيام بطاعة الله تعالى في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
وقوله تائبات اي راجعات عن الزلات والهفوات وقوله عابدات

اي

٢ لما جاز ص

٣ واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على جعلنا صح ص

اى خاضعات منذللات وقوله سائحات قال ابن عباس معناه صائمات
وقال الحسن هو بمعنى مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم تكن في هذه الامة
سياحة الا الهجرة وقرئ سيحات وهو ابلغ وقيل للصائم سائح لان السائح
لا زاد معه فلا يزال ممسكا الى ان يجد ما يطعمه فشبه الصائم به في امساكه
الى ان يجيئ وقت افطاره وقوله ثيبات وابكارا اى بعضهن كذا وبعضهن
كذا وانما وسطت الواو بين ثيبات وابكارا لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن
فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو والثيبات جمع ثيب
من ثاب يثوب اى رجع سميت بذلك لانها راجعة الى زوجها او الى غيره
ان فارقها اولانها رجعت الى بيت ابيها والابكار جمع بكر وهي العذراء سميت
بكرا لانها على اول حالتها التي خلقت بها فمدح الثيب انما هو من جهة انها اكثر
تجربة وعقلا واسرع جيلا غالبا والبكر من حيث انها اطهر واطيب واكثر
مداعبة وملاعبة غالبا قوله قال قال عمر الخ قال ابن عمر رضي الله عنهما
وما تزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر
واخرج بن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القران
وقوله وافقت ربي في رواية وافقت الله وقوله في ثلاث اى قضايا
وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روى عنه موافقات بلغت خمس
عشرة كقصة الاسارى قوله يدخل عليهن اى في حجرهن قوله والفاجر
اى الفاسق وهو مقابل البر قوله فلو امرتهن الخ جواب المحذوف في الموضعين
او هي للتمني فلا تحتاج الى جواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن
فعل التمني قوله اقرأ باسم ربك وتسمى سورة العلق وسورة القلم فهما
ثلاثة اسماء ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر خلق الانسان في احسن تقويم
ذكره هنا منبها على شيء من اطواره وذكر نعمته عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما
يؤول اليه حاله في الآخرة والعلم ان اول هذه السورة مشتمل على نظير ما اشتملت
عليه الفاتحة من براعة الاستهلال كونها اول ما نزل من القران فان فيها الامر
بالقراءة وفيها البداءة باسم الله تعالى وفيها الاشارة الى علم الاحكام وفيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)